الأوضاع الإنسانية الكارثية لحي الحجر الأسود في دمشق

بدأت القوات الحكومية بحصار حي الحجر الأسود يوم الخميس الموافق لـ ١٣-١٢-٢٠١٢ وحتى لحظة كتابة هذا التقرير...

بدأت القوات الحكومية بحصار حي الحجر الأسود يوم الخميس الموافق لـ ١٣-١٢-٢٠١٢ وحتى لحظة كتابة هذا التقرير، حيث منع إدخال المواد الغذائية والطبية والمحروقات طوال تلك الفترة. كما وتوقفت الحكومة عن إرسال الطحين للأفران مما أدى إلى توقف ١٥ مخبزاً بالحي عن العمل بشكل كامل.

الشهداء:

وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٤١٦ مواطناً من أهالي الحي خلال فترة الحملة العسكرية على الحي بينهم ٨ قضوا تحت التعذيب.

المعتقلين:

كما وثقنا نحو ١٥٠ مفقوداً و نحو ٢٧ ألف مواطن من أبناء الحي تعرضوا للاعتقال والتعذيب، ومازال عدد كبير منهم قيد الاعتقال حتى الآن.

القصف: (مشافي، مدارس، محطات مياه وكهرباء، مساجد، أسواق)

بتاريخ ١٢/ ٢/ ٢٠١٢ قصفت القوات الحكومية محطة الكهرباء داخل الحي كما قامت بقصف متكرر لمراكز المياه، حيث تم قصف منهجي لـ ٦ مراكز مياه داخل الحي مما تسبب في توقفها عن العمل.

كما سجلنا قصفاً متعمداً لسوق الخضار أكثر من ٣ مرات خلال تلك الفترة.

كما قصفت المستوصفات والمستشفيات مما أدى إلى احتراق مشفيين، وثلاثة مستوصفات، أدى هذا إلى توقف مستوصفين منهم عن العمل بشكل كامل.

كما قامت قوات الجيش والشبيحة بسرقة ونهب كافة تجهيزات المشافي عند اقتحام الحي.

قصفت القوات الحكومية ٦ مساجد داخل الحي و٨ مدارس.

النزوح:

كل هذه الأمور انعكست على حياة أهالي الحي الذين قرروا الهروب منه حيث نزحت أكثر من ٢٠٠٠ عائلة ومازال داخل الحي قرابة ٥٠٠٠ عائلة لم يستطيعوا النزوح بسبب أوضاعهم الاقتصادية وهم بالتالي يعانون من أوضاع إنسانية غاية في السوء.

وفي الأسابيع الماضية أصبحت النساء تخرج إلى قلب العاصمة لجلب بعض المواد التموينية لعائلاتها نتيجة قيام العناصر على الحواجز باعتقال العديد من الشبان الذين يخرجون من الحي، وتمت تصفية البعض منهم والآن تقوم القوات الحكومية بالتعاون مع بعض المخبرين باعتقال النساء بحجة أن أبناءهم من الجيش الحر وقد وثقنا خلال اليومين الماضيين اعتقال ٩ سيدات من أهالي الحي.

بحسب قواعد القانون العرفي الإنساني:

القاعدة ٥٣: يحظر تجويع السكان المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب.

القاعدة ٥٤: تُحظر مهاجمة الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين أو تدميرها أو نقلها أو تعطيلها.

القاعدة ٥٥: يسمح لأطراف النزاع بإدخال مواد الإغاثة الإنسانية للمدنيين المحتاجين إليها، وتسهيل مرورها بسرعة وبدون عرقلة؛ وتقدم الإغاثة بدون تحيّز أو أي تمييز مجحف، مع احتفاظ الأطراف بحق مراقبتها.

القاعدة ٥٦: يؤمّن أطراف النزاع للأفراد المخوّلين العمل في الإغاثة الإنسانية حرية الحركة اللازمة للقيام بوظائفهم. ويمكن تقييد حركتهم مؤقتاً في حالات الضرورة العسكرية القهرية فحسب.

تدين الشبكة السورية لحقوق الإنسان هذا الحصار الفظيع على حي الحجر الأسود وكافة المناطق المحاصرة وتحمل مسؤوليته للحكومة السورية، وتؤكد أن ما حصل يعتبر جريمة حرب، كما أنه يعتبر سياسة عقاب ممنهجة في مناطق متعددة فهو جريمة ضد الإنسانية أيضاً.

يتوجب على مؤسسات المجتمع الدولي وبخاصة مجلس الأمن التحرك العاجل لإنقاذ أرواح الآلاف من أبناء الشعب السوري المحاصرين، وأن يرقوا إلى مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية.

كما أن هناك مسؤولية عظيمة تقع على كاهل الصليب الأحمر الدولي الذي لم يرقَ إلى ١٠ ٪ من مستوى الكارثة الإنسانية الواقعة في سورية، وبخاصة في المناطق المحاصرة.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان